

## تحليل مكونات التنمية البشرية في الجزائر للفترة 1990-2014

د. طهراوي فريد \*

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التنمية البشرية في الجزائر، عن طريق استعراض ماهية التنمية البشرية وطرق قياسها، تحليل دلائل التنمية البشرية ومكوناتها، وتوصلت الدراسة أن الجزائر حققت تقدم جوهري في مجال تنميتها البشرية، حيث ارتفع المتوسط العام لدليل التنمية البشرية من 0.574 عام 1990 إلى 0.736 عام 2014 وانتقلت من التنمية البشرية المتوسطة إلى التنمية البشرية المرتفعة، كما أظهرت جميع المكونات الحديثة (بعد 2010) والقديمة لدليل التنمية البشرية تحسن ملحوظ للفترة 2010-2014 وهو ما يؤكد سعي الجزائر إلى تحسين المنظومة الصحية والتعليمية والمرتفعة والمستوى المعيشي للارتقاء بالتنمية البشرية، أيضا يندرج الارتباطات الإحصائية قوة الارتباط بين دليل التنمية البشرية ومكوناته وبدرجة عالية أيضا من المعنوية، مما يدل على أن جميع هذه المكونات تساهم بشكل جيد في النهوض بالتنمية البشرية.

الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية، النمو الاقتصادي، مصفوفة الارتباطات، المنظومة الصحية والتعليمية

### Analysis of human development components in Algeria for the period 1990-2014

#### Abstract :

This study aims to shed light on human development reality in Algeria, through a review of the nature of human development and its measurement methods, human development index (or indicator) analysis and its components. The study has reached that Algeria has achieved a substantial progress in the human development field, where the overall average of human development index has increased from 0.574 in 1990 to 0.736 in 2014, and moved from the medium human development to the high human development, Also all the Ancient and modern

\* أستاذ محاضر قسم - ب - جامعة آكلي محمد أولحاج - البويرة.

components (post-2010) of human development index has shown a marked improvement for the period 2010-2014, this confirms Algeria's pursuit to improve the health and educational system as well as the standard of living to upgrade the human development, further more the statistical correlations showed the correlation strength between human development index and its components with a high moral degree, which indicates that all these components are well contributed to the advancement of human development.:

**Keywords:** human development, economic growth, correlations matrix, Health and education system.

#### مقدمة:

مع تطور النظرية الاقتصادية وظهور الكثير من المشكلات الاقتصادية، تبن أن تحقيق النمو الاقتصادي المتمثل في زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني ليس إلا هدفا من أهداف السياسة الاقتصادية، وقد أسفر هذا التحول في الفكر الاقتصادي عن الاهتمام ببعض الجوانب الاجتماعية للتنمية، وظهور ما يسمى التنمية البشرية التي احتلت منذ أواسط الثمانينات مكانة متقدمة في الدراسات الاقتصادية، والتي نالت اهتمام المختصين في العلوم الاقتصادية والأوساط الرسمية والشعبية على الصعيدين المحلي والدولي، لما لها من أهمية كبيرة كونها هدفا وغاية أساسية للتنمية الاقتصادية، وإدراكا من منظمة الأمم المتحدة لأهمية هذا الموضوع فقد اقترحت أن يكون عقد التسعينات عقد التنمية البشرية لدول العالم.

الإشكالية: ماهو واقع التنمية البشرية في الجزائر؟

وحتى تتمكن من الإحاطة بكل جوانب البحث ارتأينا تقسيم السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية كما يلي:

- ما هو مفهوم التنمية البشرية؟ وما هي طرق قياسها؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي؟
- ماهي العوامل الأكثر ارتباطا بالتنمية البشرية في الجزائر؟
- الفرضيات: في إطار معالجتنا للإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية سنختبر مدى صحة الفرضيات التالية:

- التنمية البشرية تقوم على تمكين الإنسان من تحقيق أهدافه.
- العلاقة بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي هي علاقة جدلية كل منها يؤثر في الآخر بطريقة أو بأخرى أي أن العلاقة تتمثل في التغذية والتغذية المرتدة.

- يعتبر الدخل من بين العوامل الأكثر ارتباطا بالتنمية البشرية باعتبار الجزائر من الدول النفطية.

## أولا: مفهوم التنمية البشرية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي

### 1- مفهوم التنمية البشرية

إن المتتبع لمفهوم مسيرة مفهوم التنمية البشرية ومضمونها، كما طرح في أدبيات الأمم المتحدة عموما وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي خصوصا، يجد أن هذا المفهوم ارتبط أصلا بنظريات النمو الاقتصادي المعمول بها، وبالتالي فإن مضمونه قد تطور مع تطور البعد البشري في الفكر الاقتصادي السائد، وهكذا فقد تم التركيز خلال الخمسينيات على مسائل الرفاه الاجتماعي لينتقل بعد ذلك إلى التعليم والتدريب خلال الستينيات، ومن ثم التركيز خلال السبعينات على تخفيف وطأة الفقر وتأمين الحاجات الأساسية للبشر، غير أن هذا الاهتمام بالعنصر البشري من قبل الفكر الاقتصادي تم إغفاله لاحقا في الثمانينات حيث أصبح التركيز على سياسات التكيف الهيكلي التي يحمل لواءها صندوق النقد الدولي.

لقد عرف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة سنة 1990 التنمية البشرية بأنها: "عملية توسيع خيارات الناس، وأهم هذه الخيارات هي أن يحيا الأفراد حياة مديدة وصحية، وأن يحصلوا على قدر من التعليم والتمتع بمستوى معيشي لائق، بالإضافة إلى تمتعهم بالحريات السياسية وحقوق الإنسان واحترام الإنسان لذاته"<sup>1</sup>.

ويتضح من هذا التعريف أن التنمية البشرية هي عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، والواقع أن الخيارات (Choices) هي تعبير عن مفهوم أرقى، يعود إلى الاقتصادي الهندي الأصل Amartya Sen ألا وهو الاستحقاقات (Entitlements) الذي يعبر عن حق الإنسان الجوهري في هذه الخيارات، ومفهوم "الاستحقاقات" هو معيار لقياس رفاهية البشر عوضا عن المقاربة التقليدية التي تعرف الرفاهية على أساس المنفعة.

ومن حيث المبدأ، فإن هذه الخيارات غير محدودة وتغير بمرور الوقت، غير أنه يجب تمييز ثلاثة خيارات أساسية هي "أن يحيا الناس حياة مديدة وصحية (خالية من الأمراض)، وأن يكتسبوا المعرفة (التعليم)، وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى معيشة لائق" وتتسع بعد ذلك الخيارات لتشمل الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتمتع باحترام الذات، وتوفير فرص الإبداع والإنتاج، وضمان حقوق

1 UNDP, Human Development Report 1990, New York, 1990, P 10.

## 2- العلاقة بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي:

ذكر تقرير التنمية البشرية لعام 1996 أنه لا توجد صلة تلقائية بين النمو الاقتصادي، ولكن هذه الصلة تشكل بواسطة السياسات والتصميم، وأنها يمكن أن تعزز بعضها بعضاً، فتأثير النمو الاقتصادي في التنمية البشرية يتم من خلال زيادة الإنفاق على الخدمات ولا سيما في مجالات التعليم والصحة والتغذية والإسكان والمرافق، والنتيجة سكان أكثر صحة وعافية وأفضل تعليماً قادرين على أن يكونوا أكثر إنتاجاً وإنتاجية من الناحية الاقتصادية، ويتوقف هذا الأثر أو النتيجة على كيفية تقاسم ثمار النمو لا سيما ما يناله الفقراء.

ويعتمد تعزيز التنمية البشرية في النمو الاقتصادي على تراكم رأس المال البشري من خلال الاستثمارات في الصحة، والتعليم، والتغذية ومهارات التدريب، كما يعتمد أيضاً على حصول الناس على فرص عمل كي يساهموا في العملية الاقتصادية من خلال المشاركة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية2.

## 3- دليل التنمية البشرية:

يعد دليل التنمية البشرية مقياً ساموجاً ومركباً للتنمية البشرية، وهو يقيس متوسط الإنجازات الكلية التي حققها المجتمع من حيث ثلاثة أبعاد أساسية، وهي في الحقيقة أهم الخيارات المتاحة للناس والمذكورة في تعريف التنمية البشرية (تقرير 1990) وهي:

- الحياة المديدة الحالية من الأمراض، وتقاس بالعمر المتوقع عند الولادة، والاقتراض الكامن وراء اختيار هذا المؤشر هو أن الحياة المديدة قيمة في حد ذاتها، وأن فوائد ومزايا مختلفة مثل التغذية الكافية والصحة الجيدة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة3.

- اكتساب المعرفة، وتقاس بنسبة معرفة القراءة والكتابة بين البالغين، والاقتراض هنا هو أن إمكانية الحصول على فرص تعليم القراءة والكتابة تعتبر الخطوة الأولى في طريق التعليم وتحصيل الكتابة، وقد تعدلت طريقة إدراج التعليم في المؤشر فيما بعد، حيث أضيف متوسط عدد سنوات الدراسة، ثم حل محله نسبة القيد في التعليم

1 Ibid, P 10

2 محمد أحمد المراح، تطوير مؤشر التنمية البشرية وطرق قياسه - اليمن نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإحصائية، جامعة الخرطوم، السودان، 2005، ص: 34-35.

3 إبراهيم العيسوي، التنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص: 120.

الابتدائي والثانوي والعالي معا، إلى معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين، مع ترجيح الأول بنسبة الثلث والثاني بنسبة الثلثين للحصول على ما أصبح يطلق عليه مؤشر التحصيل العلمي<sup>1</sup>، وابتداءً من تقرير التنمية البشرية 2010 أصبح اكتساب المعرفة يقاس بمؤشر متوسط سنوات الدراسة محل الإلمام بالقراءة والكتابة ومؤشر السنوات المتوقعة للدراسة محل المعدل الإجمالي للالتحاق بالمدارس، وبالتالي يتجاوز هذا البعد (اكتساب المعرفة) من مجرد تقدير للكمية إلى تقدير في النوعية<sup>2</sup>.

- مستوى المعيشة اللائق، ويقاس بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأمريكي حسب تعادل القوة الشرائية، وهو المؤشر المختار للتعبير عن مدي حيازة الفرد للموارد اللازمة لتحقيق مستوى كريم للمعيشة، ولكن الطريقة التقليدية في حساب متوسط الدخل الفردي الحقيقي تستبعد السلع والخدمات التي لا تدخل في نطاق التبادل، كما أن المشكلات المرتبطة باختلاف أسعار الصرف والرسوم الجمركية والضرائب تجعل من الصعب أن يعبر متوسط الدخل الفردي الحقيقي عن الفروق بين الدول المختلفة في القدرة الشرائية، ولذا فقد جرى تعديل متوسط الدخل الفردي الحقيقي المحسوب بالطريقة التقليدية ليكون أدق في التعبير عن اختلافات القدرة الشرائية بين الدول، وذلك باستخدام التقديرات المعدلة للناتج المحلي الإجمالي (Summers & Heston) التي توصل إليها المشروع الدولي لمقارنة الأسعار<sup>3</sup>، وابتداءً من تقرير 2010 تم استخدام نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي عوضاً عن الناتج المحلي الإجمالي وهذا تفادياً للفوارق بين دخل السكان في البلد الواحد والناتج المحلي<sup>4</sup>.

#### 4- قياس التنمية البشرية:

يقاس دليل التنمية البشرية (HDI) بدلالة ما يسمى بالحرمان أو القصور (Short Falls) في المكونات الثلاثة المذكورة آنفاً، إلا أن هناك من يفضل التعبير عن دليل التنمية البشرية بدلالة الانجاز أو التحسن (Attainment) الذي يتحقق، وهذا ما يصلح لبيان التغيير في التنمية البشرية خلال فترة زمنية معينة.

يسعى برنامج الأمم المتحدة دائماً لتعديل دليل التنمية البشرية بهدف جعله مقياساً سهلاً وأكثر فائدة، وبخاصة مع التقدم المستمر في الحياة البشرية، وفيما يلي التطور

1 إبراهيم العيسوي، مرجع سابق، ص: 120.

2 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2010، نيويورك، 2010، ص: 15.

3 إبراهيم العيسوي، مرجع سابق، ص: 120.

4 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2010، مرجع سابق، ص: 219.

الزمني لحساب دليل التنمية البشرية.

#### 1-4 دليل التنمية البشرية للفترة 1990-2009:

في هذه الفترة تم حساب دليل التنمية البشرية اعتمادا على المتوسط الحسابي لأدلة الأبعاد الفرعية الثلاثة وهي مؤشر التعليم، مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد وأخيرا مؤشر الدخل وفق العلاقة الآتية:

$$HDI = \frac{1}{3}(life\ expectancy\ index) + \frac{1}{3}(education\ index) + \frac{1}{3}(GDP\ index)$$

#### 2-4 دليل التنمية البشرية للفترة 2010-2015:

في هذه الفترة اعتمد لحساب دليل التنمية البشرية على المتوسط الهندسي للأبعاد الثلاثة، ولم يعد من إمكانية التعويض التام بين الأبعاد كما كان في السابق، وكأساس لمقارنة الانجازات، تأخذ هذه الطريقة في الحسبان الفوارق في الأبعاد بدلا من مجرد الاكتفاء بمتوسط عام، وتقر هذه الطريقة بأن الدخل والصحة والتعليم جميعها مهمة<sup>1</sup>، ويتم حساب دليل التنمية البشرية وفق العلاقة الآتية:

$$HDI = I_{Life}^{1/3} \times I_{Education}^{1/3} \times I_{Income}^{1/3}$$

ثانيا: تحليل التنمية البشرية :

#### 1- تطور التنمية البشرية في الجزائر:

شهد دليل التنمية البشرية في الجزائر تطور مستمر منذ انطلاقة عام 1990 من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ولكن بوتيرة متباطئة إذا ما قورن بالدول العربية النفطية أو الخليجية، فلاحظ من خلال الجدول رقم (01)، أن الدول النفطية حققت مستويات عالية من التنمية البشرية وهذا في جميع السنوات من 1990 إلى 2004 وهذا راجع من جهة إلى الدخل المرتفع في هذه الدول ومن جهة أخرى إلى تطوير النظام التعليمي والصحي.

وبشكل عام ارتفع دليل التنمية البشرية في الجزائر من 0.574 عام 1990 إلى 0.736 عام 2014 محققا متوسط سنوي لمعدل نمو قدره 1.04 % للفترة 1990-2014، وهذا أفضل من الدول العربية (0.90 %) والعالم (0.73 %) لنفس الفترة، أيضا شهدت الدول العربية والعالم تحسن ملحوظ لدليل التنمية البشرية، فقد انتقل من 0.553 عام 1990 إلى 0.686 عام 2014 للدول العربية، ومن 597 عام 1990 إلى 0.711 عام 2014 في العالم.

أما بالنسبة لمعدلات نمو دليل التنمية البشرية فإن الجزائر شهدت ارتفاع متواصل

1 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2010، مرجع سابق، ص: 15.

لمتوسط معدل النمو للفترتين 2010-1990 و 2010-2000 بتسجيله معدل نمو 1.09 % و 1.26 % على التوالي، ليعود إلى الانخفاض في الفترة الأخيرة 2010-2014 بمعدل نمو قدره 1.04 %، نفس التطور حدث لدول العالم أي ارتفاع في الفترتين الأولى ثم انخفاض في الفترة الأخيرة، ويبدو أن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية قد تركت ذيولا واسع الانتشار، وبخلاف الجزائر ودول العالم فإن الدول العربية شهدت انخفاضا متواصلا لمتوسط معدل النمو لجميع الفترات.

الجدول رقم (01): تطور مؤشر التنمية البشرية في بعض الدول النفطية العربية للفترة 1990 – 2014

| 2014<br>-1990 | 2014<br>-2010 | 2010<br>-<br>2000 | 2000<br>-<br>1990 | 2014  | 2013  | 2012  | 2011  | 2010  | 2000  | 1990  |                                |
|---------------|---------------|-------------------|-------------------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|--------------------------------|
| 1.04          | 0.35          | 1.26              | 1.09              | 0.736 | 0.734 | 0.732 | 0.730 | 0.725 | 0.640 | 0.574 | الجزائر                        |
| 0.50          | 0.180         | 0.42              | 0.71              | 0.850 | 0.849 | 0.848 | 0.841 | 0.844 | 0.809 | 0.754 | قطر                            |
| 0.80          | 1.00          | 0.79              | 0.76              | 0.837 | 0.836 | 0.826 | 0.816 | 0.805 | 0.744 | 0.690 | المملكة<br>العربية<br>السعودية |
| 0.59          | 0.21          | 0.39              | 0.94              | 0.835 | 0.833 | 0.831 | 0.829 | 0.828 | 0.797 | 0.726 | الإمارات<br>العربية<br>المتحدة |
| 0.41          | 0.14          | 0.32              | 0.62              | 0.824 | 0.821 | 0.819 | 0.817 | 0.819 | 0.794 | 0.746 | البحرين                        |
| 0.83          | 0.32          | 0.75              | 1.12              | 0.818 | 0.817 | 0.817 | 0.814 | 0.807 | 0.749 | 0.670 | الكويت                         |
| 0.90          | 0.38          | 0.99              | 1.02              | 0.686 | 0.686 | 0.684 | 0.679 | 0.676 | 0.613 | 0.553 | الدول<br>العربية               |
| 0.73          | 0.47          | 0.85              | 0.71              | 0.711 | 0.709 | 0.707 | 0.703 | 0.697 | 0.641 | 0.597 | العالم                         |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2015، ص: 214-217

ويمكن تدبج تصنيفات التنمية البشرية في الجزائر، وهذا حسب تصنيف تقرير التنمية البشرية لعام 2015 الذي يقسم الدليل إلى أربع مستويات أو مجموعات كما هو مبين في الجدول رقم (02)، فنلاحظ أن الجزائر كانت ضمن مجموعة التنمية البشرية المتوسطة للفترة 2005-1990 لتنتقل بعدها إلى التنمية البشرية المرتفعة.

الجدول رقم (02): تصنيف دليل التنمية البشرية في الجزائر للفترة 1990 - 2014

| السنوات               | 1990                  | 1995                       | 2000                       | 2005                       | 2010                       | 2011   | 2012   | 2013   | 2014   |
|-----------------------|-----------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|--------|--------|--------|--------|
| دليل التنمية البشرية  | 0,574                 | 0,596                      | 0,640                      | 0,687                      | 0,725                      | 0,730  | 0,732  | 0,734  | 0,736  |
| تصنيف التنمية البشرية | منخفضة (أقل من 0,550) | متوسطة (بين 0,550 و 0,699) | متوسطة (بين 0,699 و 0,700) | مرتفعة (بين 0,700 و 0,799) | مرتفعة جدا (أكبر من 0,800) |        |        |        |        |
|                       | متوسطة                | متوسطة                     | متوسطة                     | متوسطة                     | مرتفعة                     | مرتفعة | مرتفعة | مرتفعة | مرتفعة |

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2015، ص: 205-206

- UNDP, Note d'information pour les pays concernant le Rapport sur le développement humain 2015, Algérie, P 3.

## 2- تحليل مكونات التنمية البشرية:

يبرز الجدول رقم (02) المكونات الثلاث الأساسية لدليل للتنمية البشرية المتمثلة في الجانب الاقتصادي (نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي) والجانب الصحي (العمر المتوقع عند الميلاد) والجانب التعليمي (متوسط سنوات الدراسة، عدد سنوات الدراسة المتوقعة)

الجدول رقم (03): تطور مكونات دليل التنمية البشرية في الجزائر للفترة 1990 - 2014

| السنوات | العمر المتوقع عند الميلاد | متوسط سنوات الدراسة | عدد سنوات الدراسة المتوقعة | نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي |
|---------|---------------------------|---------------------|----------------------------|-------------------------------------|
| 1990    | 66,7                      | 9,5                 | 3,6                        | 9772                                |
| 1995    | 68,1                      | 9,6                 | 4,7                        | 8689                                |
| 2000    | 70,2                      | 10,7                | 5,9                        | 9569                                |
| 2005    | 72,2                      | 12                  | 6,9                        | 11487                               |
| 2010    | 73,8                      | 13,6                | 7,6                        | 12478                               |
| 2011    | 74,1                      | 14                  | 7,6                        | 12486                               |
| 2012    | 74,3                      | 14                  | 7,6                        | 12657                               |
| 2013    | 74,6                      | 14                  | 7,6                        | 12771                               |
| 2014    | 74,8                      | 14                  | 7,6                        | 13054                               |

Source: UNDP, Note d'information pour les pays concernant le Rapport

ويمكن شرح هذه المؤشرات على النحو الآتي:

### 1-2 العمر المتوقع عند الميلاد Life Expectancy at Birth

تكمّن أهمية العمر المتوقع عند الميلاد في الاعتقاد أن الحياة الطويلة قيمة في حد ذاتها، وفي أن الفوائد والمنافع العديدة غير المباشرة (مثل التغذية الكافية والصحة الجيدة) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا المؤشر<sup>1</sup>، فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن متوسط العمر المتوقع عند الميلاد بلغ (66) عام 1990 لينتقل إلى (74) عام 2014 وهذا بمعدل تحسن 12.12 % للفترة 1990-2014 أي زيادة 8 سنة على امتداد 25 عام، أي بمتوسط 0.32 سنة لكل عام.

### 2-2 عدد سنوات الدراسة Mean Years of Schooling

يستخدم معدل عدد سنوات الدراسة أو بقاء الطلبة في نظام التعليم في الغالب كمقياس لرأس المال البشري، وفي الجزائر بلغ عدد سنوات الدراسة التي حصل عليها الأفراد في سن 25 فما فوق في عام 1990 بـ 9.5 سنة لينتقل إلى 13.6 عام 2010 ثم يستقر عند 14 سنة للسنوات التي من بعد، ونلاحظ في هذا الصدد أن ثبات هذا المؤشر (2011-2014) ربما كان بسبب عدم توافر المعلومات المسحية التي تعتمد عليها حسابات مثل هذه المتوسطات.

### 3-2 عدد سنوات الدراسة المتوقعة Expected Years of Schooling

حسب منظمة اليونسكو فإن عدد سنوات الدراسة المتوقعة هي عدد سنوات الدراسة التي يتوقع أن يحصل عليها طفل في عمر دخول المدرسة في نهاية مسار تعليمه بالمدرسة إذا ظل النمط الحالي لنسب الالتحاق لأي عمر محدد على طول الحياة المدرسية للطفل<sup>2</sup>، وفي الجزائر ارتفع هذا المؤشر من 3.6 سنة عام 1990 إلى 7.6 سنة عام 2010 ثم استقر عند هذا المتوسط للأعوام التي تأتي من بعد، ويشير الارتفاع النسبي لهذا المعدل إلى احتمال أكبر لبقاء الأطفال سنوات أطول في التعليم كما يدل على ارتفاع نسب البقاء الإجمالي في الدراسة في إطار النظام التعليمي، وتجدر الإشارة إلى أن عدد السنوات المتوقعة لا يتطابق بالضرورة مع العدد المرتقب لصفوف التعليم المكتملة

1 عامر عبود جابر، ياسين موسى جاسم، تحليل مكونات التنمية البشرية في الوطن العربي، مجلة تنمية الرافدين، العدد 97، المجلد 31، العراق، 2009، ص: 140

2 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة، المسح الوطني لرصد الحماية الاجتماعية الاجتماعية في اليمن، 2012-2013 التقرير النهائي، برازيليا، البرازيل، ديسمبر 2014، ص: 63.

## 4-2 الدخل الوطني الإجمالي لكل فرد Gross National Income Per Capita

يعد متوسط دخل الفرد من أهم المؤشرات المعبرة عن حالة الفرد الاجتماعية وحصوله على متطلبات الحياة وإشباع الحاجات الأخرى كالصحة والتعليم من أجل التقليل من حالة الفقر التي يعيشها، فمستوى الدخل المرتفع هو الوسيلة الأهم للحصول على ضروريات الحياة والتغلب على الكثير من المشاكل الناتجة عن نقص المستوى الصحي والتعليمي والتغذوي إلى غير ذلك من الحاجات الأساسية<sup>1</sup>.

لقد استطاعت الجزائر شأنها شأن الدول النفطية أن تنمي نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي بسبب مواردها المتأتية بالدرجة الأولى من العوائد النفطية، ونلاحظ من الجدول رقم (02) أن نصيب الفرد بلغ 9772 دولار سنة 1990 ثم تراجع إلى 8986 دولار سنة 1995 بسبب انهيار أسعار البترول في الأسواق الدولية، ليعود في الارتفاع مجددا عام 2000 ليبلغ 9569 دولار ليستقر بعدها في حدود 12000 و 13000 دولار للفترة 2010-2014.

بالإضافة إلى عناصر التنمية البشرية المذكورة في الجدول (01) هناك معايير أو مؤشرات أخرى تم اعتمادها سابقا (قبل 2010) في حساب التنمية البشرية ومن ضمن هذه المؤشرات نجد:

## 5-2 معدل وفيات الرضع (لكل 1000 مولود حي) Infant Mortality Rate (per 1000 live Births)

يمثل معدل وفيات الأطفال مؤشرا مهما لمعرفة مدى كفاءة النظام الصحي، حيث يرتبط بالوقاية والاستشفاء، فحملات تلقيح الأطفال، ونوعية المياه، وجودة الصرف الصحي، وكذلك توفر الرعاية والعلاج للأمهات إبان الحمل والوضع، كل هذه المعطيات تؤثر بصفة مباشرة على معدل وفيات الأطفال<sup>2</sup>.

إن من أهم الأهداف التي ركزت عليها الأمم المتحدة عند وضعها لأهداف التنمية للألفية الثالثة هي تخفيض نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع بمقدار الثلثين، وفي الجزائر انخفض عدد وفيات الرضع في الدول العربية من 39.7 وفاة لكل 1000 رضيع في العام 1990 إلى 22 وفاة لكل 1000 رضيع في العام 2014 بمعدل

1 حيدر طالب موسى، واقع التنمية البشرية في العراق ومؤشراتها مع إشارة للواقع الخدمي والبيئي، مجلة مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد الخامس، العدد (1)، 2015، ص: 138.

2 صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 42.

تحسن 44 %، مع ذلك لا يزال هذا الرقم مرتفعا بشكل غير مقبول.

الجدول رقم (04): معدل وفيات الرضع في الجزائر للفترة 1990-2014

| السنوات | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998 |
|---------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| المعدل  | 39,7 | 38,8 | 38,1 | 37,5 | 36,9 | 36,3 | 35,7 | 35,1 | 34,7 |
| السنوات | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
| المعدل  | 34,4 | 33,9 | 33,3 | 32,4 | 31,3 | 30,1 | 28,8 | 27,6 | 26,4 |
| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 |      |      |
| المعدل  | 25,3 | 24,3 | 23,5 | 22,8 | 22,4 | 22,1 | 22   |      |      |

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية، البنك العالمي.

2-6 معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة (لكل 1000 مولود حي)

**Under-Five Mortality rate (per 1000 Live Births)**

تظهر الفروق في عدد وفيات من هم دون السن الخامسة من العمر أنماطا متشابهة لوفيات الأطفال، فقد انخفضت وتيرة وفيات من هم دون السنة الخامسة من العمر من 46.8 عام 1990 إلى 25.6 عام 2014 وفاة لكل 1000 ولادة حية، أي بانخفاض يعادل 45 %، ونجم ذلك بشكل كبير عن تحسن ظروف المعيشة وتوفير الأدوية، وارتفاع الوعي الصحي لدى الأفراد ومستوى العناية الطبية بشكل عام.

الجدول رقم (05): معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في الجزائر للفترة

1990-2014

| السنوات | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998 |
|---------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| المعدل  | 46,8 | 45,7 | 44,9 | 44,1 | 43,3 | 42,5 | 41,8 | 41,1 | 40,6 |
| السنوات | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
| المعدل  | 40,2 | 39,7 | 38,9 | 37,8 | 36,5 | 35,1 | 33,6 | 32,1 | 30,7 |
| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 |      |      |
| المعدل  | 29,4 | 28,3 | 27,3 | 26,6 | 26,1 | 25,8 | 25,6 |      |      |

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية، البنك العالمي.

## 7-2 معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (الشريحة العمرية 15 عاما فما فوق) Literacy Rate, Adult Total (Percentage of People Ages 15 and Above)

يعكس هذا المعدل التحصيل التراكمي للتعليم الابتدائي وبرامج محو الأمية في تلقين السكان المهارات الأساسية للقراءة والكتابة وتمكينهم من استخدامها في حياتهم اليومية ومواصلة التعلم والاتصال بواسطة الكلمة المكتوبة<sup>1</sup>،

رغم التحسن الذي سجله هذا المعدل بانتقاله من 69.87% سنة 2002 إلى 75.14% سنة 2008، إلا أن هذا التحسن مازال متواضعا، وقد يعود السبب إلى الزيادة المتواصلة في عدد السكان والتسربات المدرسية.

الجدول رقم (06): معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين لسنوات 2002، 2006، 2008

| السنوات | 2002  | 2006  | 2008  |
|---------|-------|-------|-------|
| المعدل  | 87,69 | 65,72 | 14,75 |

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية، البنك العالمي.

## 8-2 معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب (الشريحة العمرية 15-24 عاما) Literacy Rate, Youth Total (Percentage of People Ages 15-24)

يدل المعدل المرتفع لهذا المؤشر على فعالية التعليم الابتدائي في تمكين شريحة كبرى من السكان من اكتساب القدرة على استخدام الكلمة المدونة في حياتهم اليومية ومتابعة تعليمهم بالإضافة إلى إجراء العمليات الحسابية، وبما أن الأشخاص المتممن إلى هذه الفئة العمرية هم بصدد ولوج حياة البالغين، فإن مراقبة مستوياتهم من حيث الإلمام بالقراءة والكتابة أمر هام فيما يتعلق بالسياسات الوطنية الخاصة بالموارد البشرية، فضلا عن تتبع وتوقع التقدم في محو أمية الكبار.

شهد هذا المعدل تحسن خلال الفترة 1998-2008، فقد انتقل من 86.57% عام 1998 إلى 93.9% عام 2008، ورغم التخصّصات المالية والنشاطات الجموعية (5 جمعيات وطنية منها جمعيتين متخصصتين و308 جمعيات محلية منها 28 جمعية متخصصة) 2 إلا أنه يبقى متأخرا عن بقية الدول العربية التي حققت مستويات عالية

1 اليونيسكو، مؤشرات التربية: توجهات فنية/تقنية متوفر على الموقع:

<http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/eiguide09-ar.pdf> تاريخ الاطلاع: 2017/03/01

عالية في عام 2008 (الكويت (98.79%)، عمان (97.62%)، تونس (96.67%).

الجدول رقم (07): معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب

| السنوات | 1998  | 2006 | 2008 |
|---------|-------|------|------|
| المعدل  | 86.57 | 8,91 | 9,93 |

Source: le Gouvernement Algerien 2eme Rapport National sur les objectifs du millénaire pour le développement, septembre 2010, P 53.

## 9-2 صافي معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية School Enrolment Primary (Percentage Net)

بلغ صافي معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية في الجزائر 85.39 % عام 1990 أي التلاميذ الذين هم في سن الدراسة ولم يلتحقوا بها يقدر بـ 4.61 % وهي نسبة ضئيلة، وبسبب الحالة الأمنية الصعبة خلال العشرية السوداء (1991-1997) شهد هذا المعدل تذبذبا وتأرجع بين الصعود والهبوط، وبعد استقرار الحالة الأمنية، وزيادة الوعي التعليمي للسكان، وزيادة الإنفاق الحكومي على التعليم شهد هذا المعدل ارتفاعا متواصلا ارتفع إلى 97.26 % (نسبة 2.74 % من التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالدراسة) عام 2011، هذه النسبة تؤكد إحراز تحقيق الغاية الثانية لأهداف التنمية للألفية الثالثة التي وضعتها الأمم المتحدة الذي يركز على ضمان تمكين جميع الأطفال من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (07): صافي معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية في الجزائر للفترة 2011-1990

| السنوات | 1990  | 1991  | 1992  | 1993  | 1994  | 1995  | 1996  | 1997  | 1998  | 1999  | 2000  |
|---------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| المعدل  | 85,39 | 87,11 | 88,20 | 87,71 | 87,65 | 87,88 | 87,44 | 86,91 |       | 88,30 | 89,18 |
| السنوات | 2001  | 2002  | 2003  | 2004  | 2005  | 2006  | 2007  | 2008  | 2009  | 2010  | 2011  |
| المعدل  | 91,15 | 92,19 | 92,50 | 93,00 | 93,23 | 93,31 | 95,33 | 96,43 | 97,26 | 96,98 | 97,26 |

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية، البنك العالمي.

## 3- العلاقة بين المكونات الأساسية للتنمية البشرية في الجزائر:

تعتبر مصفوفة الارتباط أحد الوسائل والأساليب الإحصائية الدقيقة التي تبن نوع

وقوة العلاقة بين المكونات الأساسية للتنمية البشرية، ومن خلال مصفوفة لارتباط المدينة في الجدول رقم 08 يمكن استخلاص النتائج التالية:

- جاءت إشارة الارتباطات بين دليل التنمية البشرية ومكوناتها حسب ما كان متوقع، فالارتباط الموجب أو العلاقة الطردية بين دلائل التنمية البشرية (IDH) ومتوسط العمر المتوقع عند الميلاد (LE)، عدد سنوات الدراسة المتوقع (EYS)، عدد سنوات الدراسة (MYS)، الدخل الوطني الإجمالي (GNI) يدل على أن زيادة هذه المؤشرات تؤدي إلى تعزيز التنمية البشرية، أما الارتباط السالب أو العلاقة العكسية بين دليل التنمية البشرية (IDH) ومعدل وفيات الأطفال (UFM)، معدل وفيات الرضع (IMR) يدل أن انخفاض هذين المؤشرين يساهم في ارتفاع التنمية البشرية.

- ترتبط جميع المكونات الأساسية للتنمية البشرية ارتباط قوي بدليل التنمية البشرية وبدرجة عالية أيضا من المعنوية، مما يدل على أن جميع هذه المكونات تساهم بشكل جيد في النهوض بالتنمية البشرية.

- يدل الارتباط القوي والمعنوي بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي المتمثل في نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي (GNI) على الارتباط الوثيق بينهما، وأن والنمو الاقتصادي يعد شرط ضروري للارتقاء بالتنمية البشرية.

- يساهم الدخل الوطني الإجمالي في زيادة متوسط العمر المتوقع عند الميلاد (0.93) وانخفاض معدل وفيات الأطفال (-0.94) والرضع (-0.94).

- جاءت إشارة الارتباط بين المؤشرات الصحية فيما بينهم على حسب التوقعات، فالارتباط بين وفيات الرضع ووفيات الأطفال دون سن الخامسة قوي وموجب ومعنوي (0.99)، أي أن تحسن وفيات الأطفال دون سن الخامسة يعتمد بشكل كبير على انخفاض وفيات الرضع، بالإضافة إلى ذلك، الارتباط القوي السالب والمعنوي بين العمر المتوقع عند الميلاد من جهة ووفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة من جهة أخرى (0.99)، وهو ما يعني أن الزيادة في العمر المتوقع عند الميلاد سببها الانخفاض الكبير في وفيات كل من الرضع والأطفال دون سن الخامسة.

الجدول رقم (08): مصفوفة الارتباط بين مكونات دليل التنمية البشرية الجزائر للفترة 1990-2011

| Correlation Probability | IDH                 | LE                  | EYS                 | MYS                 | GNI                 | IMR                | UFM              |
|-------------------------|---------------------|---------------------|---------------------|---------------------|---------------------|--------------------|------------------|
| IDH                     | 1.000000<br>----    |                     |                     |                     |                     |                    |                  |
| LE                      | 0.998184<br>0.0000  | 1.000000<br>----    |                     |                     |                     |                    |                  |
| EYS                     | 0.987337<br>0.0000  | 0.988170<br>0.0000  | 1.000000<br>----    |                     |                     |                    |                  |
| MYS                     | 0.989420<br>0.0000  | 0.984030<br>0.0000  | 0.955873<br>0.0001  | 1.000000<br>----    |                     |                    |                  |
| GNI                     | 0.949028<br>0.0001  | 0.938800<br>0.0002  | 0.892475<br>0.0012  | 0.971019<br>0.0000  | 1.000000<br>----    |                    |                  |
| IMR                     | -0.994049<br>0.0000 | -0.992668<br>0.0000 | -0.972731<br>0.0000 | -0.993152<br>0.0000 | -0.949748<br>0.0001 | 1.000000<br>----   |                  |
| UFM                     | -0.994242<br>0.0000 | -0.993019<br>0.0000 | -0.974349<br>0.0000 | -0.992084<br>0.0000 | -0.947530<br>0.0001 | 0.999945<br>0.0000 | 1.000000<br>---- |

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9

الخلاصة:

- من خلال دراستنا للجانب النظري والإحصائي لمكونات التنمية البشرية في الجزائر توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:
- يتضمن مفهوم التنمية البشرية تحسين الظروف البشرية وتوسيع خيارات الناس، والنظر إلى العنصر البشري الغاية الأساسية للنشاط الاقتصادي ابتداء وانتهاء.
- مفهوم التنمية البشرية أعمق وأغنى من أن نستطيع قياسه بأي مقياس أو حصره بمؤشرات، والسبب الأقوى لاستخدام دليل التنمية البشرية (IDH) هو عدم كفاية المؤشرات الأخرى مثل الناتج المحلي الإجمالي.
- توجد علاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية وكل منهما يعزز الآخر من خلال آلية التكامل أي كل طرف يغذي الآخر.
- حققت الجزائر تطور مستمر في دليل التنمية البشرية بانتقاله من 0.574 عام 1990 إلى 0.736 عام 2014 لكن هذا التطور إذا ما قورن بالدول النفطية العربية يعتبر ضعيف، وهو ما يعيد النظر في استغلال أمثل للدخل الوطني في تدعيم التنمية البشرية.
- أظهرت جميع المكونات الحديثة (بعد 2010) والقديمة لدليل التنمية البشرية تحسن ملحوظ للفترة 2010-2014 وهو ما يؤكد سعي الجزائر إلى تحسين المنظومة الصحية والتعليمية للارتقاء بالتنمية البشرية.

- جاءت إشارة وقوة الارتباطات بين دلائل التنمية البشرية ومكوناته حسب كان متوقع، وبدرجة عالية أيضا من المعنوية، مما يدل على أن جميع هذه المكونات تساهم بشكل جيد في النهوض بالتنمية البشرية.

- يدل الارتباط القوي والمعنوي (0.99) بين وفيات الرضع ووفيات الأطفال دون سن الخامسة على أن هذا الأخير يعتمد بشكل كبير على انخفاض وفيات الرضع، كما يدل الارتباط القوي السالب والمعنوي (0.99) بين العمر المتوقع عند الميلاد من جهة ووفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة من جهة أخرى، أن الزيادة في العمر المتوقع عند الميلاد سببها الانخفاض الكبير في وفيات كل من الرضع والأطفال دون سن الخامسة.

المراجع:

أولا: الكتب

(1) إبراهيم العيسوي: "التنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها"، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.

ثانيا: المقالات والتقارير

(1) عامر عبود جابر، ياسين موسى جاسم: "تحليل مكونات التنمية البشرية في الوطن العربي"، مجلة تنمية الرافدين، العدد 97، المجلد 31، العراق، 2009.

(2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة: "المسح الوطني لرصد الحماية الاجتماعية في اليمن، 2012-2013 التقرير النهائي"، برازيليا، البرازيل، ديسمبر 2014.

(3) حيدر طالب موسى: "واقع التنمية البشرية في العراق ومؤشراتها مع إشارة للواقع الخدمي والبيئي"، مجلة المثني للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد الخامس، العدد (1)، 2015.

(4) صندوق النقد العربي: "التقرير الاقتصادي العربي الموحد"، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2014.

(5) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: "تقرير التنمية البشرية لعام 2010"، نيويورك، 2010.

(6) le Gouvernement Algerien, "2eme Rapport National sur les objectifs du millénaire pour le développement", septembre 2010.

(7) UNDP, "Note d'information pour les pays concernant le Rapport sur le développement humain 2015, Algérie", New York, 2015.

(8) UNDP, "Human Development Report 1990", New York, 1990.

### ثالثا: الأطروحات

(1) محمد محمد أحمد المزاح: "تطوير مؤشر التنمية البشرية وطرق قياسه - الين نموذجاً"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإحصائية، جامعة الخرطوم، السودان، 2005.

### رابعا: المواقع الالكترونية

(1) اليونيسكو: "مؤشرات التربية: توجيهات فنية/تقنية" موفرة على الموقع: <http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/eiguide09-ar.pdf> تاريخ الاطلاع: 2017/03/01.